فتح منزل المعاني بشرح

أقصى الأماني

في البيان والبديع وعلم المعاني

محفوظة جميع الحقوق

مكتبة أهل الأثر

للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ / الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E-Mail: ahel_alather@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الموزعون المعتمدون

السعودية

- دار التدمرية - الرياض:

ت: ٤٩٢٤٧٠٦ - ف: ٤٩٣٧١٣٠

الإمارات

- دار البشير - الشارقة:

ت: ٦٥٦٣٢٩٨٠ - ف: ٦٥٦٣٢٩٨٦

عمان

- مكتبة الهداية - صلالة:

ت: ٢٣٢٩٨٨٨٧ - ف: ٢٣٢٩٨٨٨٦

قطر

- مكتبة المجمعة:

ت: ٥٥٤٥٨٥٢٣ - ف: ٤٠١٧٧٤٧٥

مصر

- المكتبة العصرية - الإسكندرية:

ت: ٢٠٣٤٩٧٠٣٧٠ - ف: ٢٠٣٣٩٠٧٣٠٥

- دار الآثار - القاهرة:

ت: ٢٠٢٦٤٢٢٣٢٣ - ف: ٢٠٢٦٣٦٣٧٨٦

الجزائر

- القدس للكتاب:

ت: ٦٦١٦٦٤٦٢٤ - ف: ٧٧١٢٦٨٦٠١

المغرب

- دار الجيل - الدار البيضاء:

ت: ٢٢٤٥١٠٨٢ - ف: ٢٢٤٥٠٩٣٥

اليمن

- دار الآثار - صنعاء:

ت: ٦٣٣٧١٧ - ف: ٦٠٣٢٥٦

الكتب والدراسات التي تصدرها المكتبة تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

فتح منزل المثاني بشرح

أقصى الأماني

في البيان والبديع وعلم المعاني

لشيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري الشافعي

المتوفى سنة (٩٢٦ هـ) رضي الله عنه

وعليه حاشية العلامة ابن عمر القره داغي

كتبها عنه الشيخ عبد الكريم المدرس (آبياره)

تحقيق وتعليق

مشاق صالح حسين المشاعلي

أبو يعقوب العراقي

مكتبة أهل الأثر

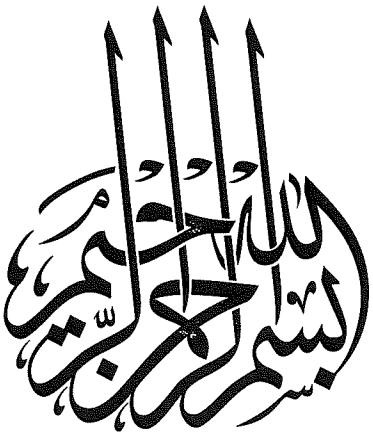
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ لله مُودِعُ أرواحِ المعَاني أشْباح الأَلْفاظِ، وَمُطلع ذَكاء الذكاء من أَفْلاك الإِدرَاك للقَرائحِ الأَيْقَاظ، وَمُظهر أسرار الحِكم لأحداق الضَّمائر النَّاظرة، ومُنور أزهارَ الكَلم فِي حدائقِ الخَواطَر النَّاضِرة، وَحافظ نُظَّام البَلاغة في كُل عصرٍ، وحَاصر أقسامِ البَراعةِ في نوعي نظم ونثر، الذي أفَاضَ عَلى الأفاضلِ حُلل الكَرامةِ، وَخَصهُم لخصائصِهم بِالفخارِ والفَخَامةِ، وأرْسَلَ مُحَمَّدًا -صَلوات الله عَليهِ- بالفصاحةِ المُعجزةِ فِي البيانِ، وَالحكمةِ الوَاضِحةِ البُرهان، وأنزلَ عَليهِ الذِّكرَ العَربِي المُبِين، وَجعلهُ لحملِ أمَانة وَحيه القَوي الأمِين، وأيدهُ بِذوي الفَضَائلِ الغُر، والفَوَاضل الغزر، مِن آلهِ وصَحابتِهِ، وَعَين أَهل العِلم لِورَاثتِهِ، وأصْفى بِشرعهِ مَشرع أُمتِهِ، صَلى اللهُ عَليه وآلهِ وصَحبهِ وَعترتهِ.

أما بعد: فلما أنزَلَ اللهُ تعالى كتابَهُ مختصًّا من بينِ الكُتب السَّماوية بصفةِ البلاغةِ التي تقطعت عليها أعناق العتاق السبق، وونت عنها خطا الجياد القرح، كان الموفقُ من العلماءِ الأعلامِ، أنصار ملةِ الإسلامِ، الذابين عن بيضة الحنيفية البيضاء، المبرهنين على ما كان من العرب العرباء، حين تحدوا به من الإعراض عن المعارضة بأسلات ألسنتهم، والفزع إلى المقارعة بأسنة أسلهم، من كانت مطامح نظره، ومطارح فكره، الجهات التي توصل إلى تبين مراسم البلغاء، والعثور على مناظم الفصحاء، والمخايرة بين متداولات ألفاظهم، ومتعاورات أقوالهم، والمغايرة بين ما انتقوا منها وانتخلوا، وما انتفوا عنه فلم يتقبلوا، وما استركوا واستنزلوا، وما استفصحوا واستجزلوا، وقد أُلف في البلاغة كتبٌ كثيرة ومن أبرزها كتاب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ (أَقْصَى الأَمَانِي فِيْ البَيَانِ وَالبَدِيْعِ وَعِلمِ المَعَانِي)، وهو كتاب لم تزل نعام القلوب إليه زفافة، ورباح الآمال حوله هفافة، وعيون الأفاضل نحوه روامق، وألسنتهم بتمنيه نواطق، وقد شرحه مؤلفه وسماه

(فَتْحُ مُنْزِلِ المَثَانِيّ بِشَرحِ أقْصَى الأَمَانِي فِي البَيَانِ وَالبَدِيْعِ وَعِلمِ المَعَانِي) ولم أجد تحقيقًا يليق بالمتن ولا الشرح، فاستعنتُ بالله في تحقيقه على أربع نسخة للمتن واثنتين للشرح، وحتى يكتمل نصاب العمل حققتُ حاشية العلامة ابن عمر المشهور بـ(القَرَدَاغِي) على المتن، من نسخة كتبها عنه تلميذه الشيخ عبد الكريم المدرس (آبيار) رَحِمَهُمَاٱللَّهُ وهما من علماء الأكراد.

وأصل متن الأنصاري ملخص لما في تلخيص المفتاح للقزويني، والتلخيص أحد دواعي التأليف، قال ابن حزم رَحِمَهُٱللَّهُ: إما شيء لم يسبق إلى استخراجه فيستخرجه، وإما شيء ناقص فيتممه، وإما شيء مستغلق فيشرحه، وإما شيء طويل فيختصره، دون أن يحذف منه شيئًا يخل حذفه إياه غرضه، وأما شيء متفرق فيجمعه، وأما شيء منثور فيرتبه[1].

قال بعضهم:

ألا فاعلمنْ أن التآليف سبعةٌ ... لكل لبيب في النصيحة خالصِ

فشرحٌ لإغلاقٍ وتصحيحُ مخطئٍ ... وإبداعُ حَبْرٍ مُقْدِمٍ غير ناكصِ

وترتيبُ منثورٍ وجمعُ مُفَرَّقٍ ... وتقصيرُ تطويلٍ وتتميمُ ناقصِ

وقد جمعها بعضهم فى بيت واحد فقال:

في سبعةٍ حصروا مقاصد العقلا ... من التآليف فاحفظها تنل أملا

أبدِعْ، تمامَ، بيانٍ، لاختصارك، في ... جمعٍ، ورَتِّب، وأصلح يا أخي الخللا

ولم أقف على شرح للمتن غير مؤلِّفه رَحِمَهُٱللَّهُ، فأجاد في شرحهِ وأفاد، فأبدعَ وأنفع، وضاء وألمع، وقرَّ بهِ عُيون المُتخصصين، وكشفَ عن لثامه المُشكِل، وجاء ابن عمر القرداغي فوضع حاشية على المتن بداعي الحاجة فقال: لم أجد له شرح، ولا من الحواشي، ما يزل عنه الغواشي. اهـ.

---

(١) رسائل ابن حزم: ٤/ ١٠٣.

تَرجَمَة صاحبِ «التلخيص»

(جلال الدين القزويني)

اسمه ونسبه:

هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني جلال الدين أبو المعالي بن سعد الدين بن أبي القاسم بن إمام الدين الشافعي العلامة.

ولادته ونشأته:

وُلِد سنة ست وستين وستمائة ٦٦٦هـ وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقَّه حتى ولي قضاء ناحية بالروم وله دون العشرين، ثم قدم هو وأخوه أيام التَّتَر من بلادهم إلى دمشق.

صفتــه:

كان فهمًا ذكيًّا مفوهًا حسن الإيراد جميل الذات والهيئة والمكارم، وكان جميل المحاضرة حسن الملتقى حلو العبارة حادَّ الذِّهن جيد البحث منصفًا، فيه مع الذكاء والذَّوق في الأدب حسن الخط.

وكان جوادًا صرف مال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين، وكان مليح الصورة فصيح العبارة كبير الذَّقن موطأ الأكناف جمَّ الفضيلة يحب الأدب ويحاضر به ويستحضر نكته.

طلبه للعلم ومشايخه:

سمع من العزِّ الفاروتي[1] وطائفة، وأخذ عن الأيكي وغيره وخرج له البرزالي جزءًا من حديثه وحدّث به وتفقَّه، واشتغل في الفنون وأتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان.

---

(١) في بغية الوعاة: الفاروثي.

وكان يرغِّب الناس في الاشتغال بأصول الفقه وفي المعاني والبيان، ولي القضاء في ناحية الروم ثم دمشق ثم مصر ثم دمشق، وخطب بجامع القلعة لما أتى مصر بأمر من السلطان، قال عنه صاحب كشف الظنون: «المعروف بخطيب دمشق» ولعل هذا سبب شهرته بالخطيب القزويني، وكان يفتي كثيرًا.

مصنَّفاته:

قال ابن كثير: «له مصنَّفات في المعاني، مصنَّف مشهور اسمه التلخيص اختصر فيه المفتاح للسكاكي»، وهو من أجلِّ المختصرات فيه كما قال السيوطي، وله: إيضاح التلخيص، والسور المرجاني من شعر الأرجاني.

وفاتـــه:

قال ابن حَجَر: «قال الذهبي: مات في منتصف جمادى الأولى سنة ٧٣٩هـ وشيعه عالمٌ عظيم».

وقال الحافظ ابن كثير: «دفن بالصوفية.. وكان عمره قريبًا من السبعين أو جاوزها»[1].

❁❁❁

(١) راجع ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر: ٤/ ٣، ٤، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير: ١٤/ ١٨٥، وبغية الوعاة للسيوطي: ١/ ١٥٦، والأعلام: ٦/ ١٩٢.

ترجمة صاحب «المتن والشرح»

شَيخُ الإسْلامِ القاضِي زَكَريّا الأنصَارِيّ

اسمه ونسبه:

هُوَ شيخ الإسلام مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة الأنصاري الخزرجي السنيكي أولًا ثُمَّ القاهري الأزهري الشَّافِعيّ[(١)]، أنصاري لأنه من أهل المدينة من الأوس والخزرج، والخزرجي: لأنه من الخزرج، والسنيكي: وهي قرية من قرى مصر الشرقية واقعة بَيْن بلبيس والعباسية كما ذرها ياقوت الحموي في «معجم البلدان»[(٢)].

ولادتـــه:

اختلف المؤرِّخون في سنة ولادة زكريا، ذهب السخاوي في «الضوء اللامع» أن ولادته كَانَتْ في سنة (٨٢٦ هـ)، وذهب بعضهم إلى أن ولادته كانت سنة: (٨٢٣ هـ)، وذهب السيوطي وابن إياس الحنفي في «بدائع الزهور» أن ولادته كانت سنة (٨٢٤ هـ)[(٣)]، وتفرَّد الأستاذ خير الدين الزركلي بالجزم بأنها كَانَتْ سنة (٨٢٣ هـ)[(٤)].

والترجيح بين الأعوام الثلاثة يصعب؛ لعدم المرجِّح، المقتضِي له.

ونشأ فقيرًا معدمًا، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ، فيغسلها ويأكلها، ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله

---

(١) ينظر: لترجمته: شذرات الذهب لابن العماد: ٨/ ١٣٤، البدر الطالع: للشوكاني: ١/ ٢٥٢، الأعلام: للزركلي: ٣/ ٤٦، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خلفية: ٥/ ٣٧٤.

(٢) معجم البلدان: ياقوت الحموي: ٣/ ٣٠٧.

(٣) الكوكب السائر: للغزي: ١/ ١٩٦، بدائع الزهور: ابن ياس الحنفي: ٥/ ٣٧٠، الضوء اللامع: ٣/ ٣٣٤.

(٤) الأعلام: للزركلي: ٣/ ٤٦.

في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علمًا ومالا[١].

فَقَدْ حكى الغزي في كتابه «الكوكب السائر» أنه كَانَ يومًا بسنيكة - وإذا بامرأة تستجير بِهِ وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عَلَيْهِ يروم أن يكتبه مَوْضِع أبيه في صيد الصقور، فخلَّصه الشَّيْخ مِنْهُ، وَقَالَ لها: إن أردت خلاصه فافرغي عَنْهُ يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر وعليَّ كلفته، فسلمت إليه زكريا، فلا زال يشتغل حتى صار ما صار إليه[٢].

وهذا دليل على همته في طلب العلم منذ صغره فتربى في جامع الأزهر حتى صاره لقبًا (الأزهري)، فاغترف منها من مناهل أهل العلم فيها، في شتى العلوم والفنون على أيدي العلماء، فكانت بداية مباركة، ونشأ يتيمًا، ومع ذلك كانت لديه الهمة العالية، والعزيمة القوية، فحفظ القرآن الكريم، في بداية تحصيله ثم العلوم الشرعية الأخرى، فحفظ عمدة الأحكام، وبعض مختصرات التبريزي، ثم انطلق بعدها إلى القاهرة ليستقر بها، وذلك سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ثم اتجه لحفظ المختصر ثم حفظ المنهاج وألفية ابن مالك، والشاطبية والرائية[٣].

وكانتْ تِلْكَ قدمته الأولى إلى القاهرة، وَلَمْ يطل المكث فِيهَا، وعاد أدراجه إلى بلده ملازمًا هناك الجدَّ والاشتغال، ثم تحول إلى القاهرة في سنة ٨٤١هـ فقطن الأزهر وأكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعي وألفية النحو والشاطبيتين وبعض المنهاج الأصلي وبعض ألفية الحديث ومن التسهيل إلى باب كاد وأتمه من بعد ثم جد في الطلب وأخذ عن جماعة منهم البلقيني والقاياتي والشرف السبكي وابن حجر والزين

(١) تراجم الشعراء: ١/ ١٣٢٤.
(٢) الكوكب السائر: للغزي:١/ ١٩٦، الضوء اللامع: ٣/ ٣٣٤.
(٣) المصادر نفسها.

رضوان وغيرهم وقرأ في جميع الفنون وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس وتصدَّر وأفتى وأقرأ وصنَّف التصانيف منها: (فتح الوهَّاب شرح الآداب)، و(غاية الوصول في شرح الفصول)، و(شرح الروض مختصر الروضة لابن المقري)، وله حاشية على (شرح البهجة للولي العراقي)، و(شرح لشذور الذهب)، وله شروح ومختصرات في كل فن من الفنون انتفع الناس بها وتنافسوا فيها ودرس في أمكنة متعددة وزاد في الترقي وحسن الطلاقة والتلقي مع كثرة حاسديه، وارتفعت درجته عند السلطان قايتباي وكثر توسل الناس به إليه، وكان السلطان يلهج بتوليه القضاء مع علمه بعدم قبوله له في سلطنة خشقدم ثم ولاه القضاء قايتباي وصمَّم عليه فأذعن بعد مجيء أكابر الدولة إليه فباشره بعفة ونزاهة ثم عزل سنة ٩٠٦هـ ثم عرض عليه بعد ذلك فأعرض عنه لكفِّ بصره، واشتهرت مصنفاته وكثرت تلامذته وألحق الأحفاد بالأجداد وعمّر حتى جاوز المائة[1].

شيوخه:

للشيخ زكريا الأنصاري كُثُرٌ من الشيوخ الذين أخذ العلم عنه، فمن أشهر مشايخه:

١- زين الدين أبو ذرٍّ عَبْد الرحمان بن مُحَمَّد بن عَبْد الله الزَّرْكَشِيّ القاهري الحنبلي.

٢- شمس الدين مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن يعقوب القاياتي، تُوُفِّي ليلة الاثنين الثامن عشر من محرم، سنة (٨٥٠ هـ) أخذ عَنْهُ: الفقه، وأصوله، والمعاني، والبديع، والبيان، واللغة، والتفسير، وشرح الألفية للعراقي، وغيرها.

٣- شهاب الدين أبو العَبَّاس أحمد بن رجب بن طَيْبُغَا الشَّافِعِيّ، المعروف بابن المَجْدي، مات في ذي القعدة سنة (٨٥٠ هـ)، عَنْ أربع وثمانين سنة، أخذ عَنْهُ: الفقه، والنحو، وعلم الهيأة، والهندسة، والميقات، والفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة.

---

(١) البدر الطالع: ١/ ٢٣٩، ونظم العقيان في أعيان الأعيان: ١/ ٣٩.

٤- الْقَاضِي عز الدين عَبْد الرحيم بن المؤرخ ناصر الدين مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم المصري الحنفي، عُرِفَ بابن الفرات، تُوُفِّي في ذي الحجة سنة (٨٥١ هـ)، وَقَدْ جاز التسعين، سَمِعَ عَلَيْهِ العديد من كُتُب الحَدِيْث كـ: «البعث» لابن أبي دَاوُد، وغيره.

٥- زين الدين أبو النعيم رضوان بن مُحَمَّد بن يوسف العقبي ثُمَّ القاهري الشَّافِعيّ، المُسْنِد الصَّيِّن، تُوُفِّي في رجب سنة (٨٥٢ هـ)، عَنْ ثلاث وثمانين سنة ، أخذ عَنْهُ: الفقه، والقراءات السبع، وآداب البحث، وشرح الألفية للعراقي، وصحيح مُسْلِم، وسنن النَّسَائِيّ .

٦- شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل، المصري ثُمَّ القاهري. تُوُفِّي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ)، أخذ عَنْهُ: الفقه، والتفسير، وشرح الألفية للعراقي، ومعرفة أنواع علم الحَدِيْث لابن الصَّلاح، وشرح النخبة، والسيرة النبوية لابن سيد الناس، وغالب سُنَن ابن ماجه، وغيرها أكثر مما ذكر منهم: العقلي النويري المكي الشَّافِعيّ (٨٥٣هـ)، والمراغي القاهري الأصل المدني الشَّافِعيّ (٨٥٩هـ)، وأبو السعادات المخزومي المكي، ويعرف بابن ظهيرة (٨٦١هـ) ، والسيواسي الأصل السكندري ثُمَّ القاهري الحنفي (٨٦١هـ)، والأنصاري المحلي الأصل القاهري الشَّافِعيّ (٨٦٤هـ)، وابن رسلان البلقيني الأصل القاهري (٨٦٨هـ)، والهاشمي الأصفوني ثُمَّ المكي الشَّافِعيّ، عُرِفَ بابن فهد (٨٧١هـ)، والمناوي القاهري الشَّافِعيّ (٨٧١هـ)، والقسنطيني الأصل السكندري ثُمَّ القاهري الشمني الحنفي (٨٧٢ هـ)، و الكافيجي نزيل القاهرة (٨٧٩ هـ).

تلامذته:

إن نبوغ الأنصاري وشهرته، وكثرة مجالسه العلمية والتنوع المختلف في الفنون وتضلعه بها وتمكنه مما جعله موردًا لطلبة العلم فقد تتلمذ على يده خلق كثير، أبرزهم:

١- حمزة بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الناشري اليمني الشَّافِعيّ الأديب (٩٢٦هـ).

٢- أبو عبيد بن حَسَن الصاني القاهري الشَّافِعيّ. تُوُفِّي سنة (٩٣١هـ).

٣- تاج الدين عَبْد الوهاب الدنجيهي المصري الشَّافِعيّ الكاتب النحوي (٩٣٢هـ).

٤- شمس الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الرحمان الكفرسوسي الشَّافِعيّ (٩٣٢هـ).

٥- أبو الفضل عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أبي اللطف المقدسي الشَّافِعيّ نزيل دمشق. تُوُفِّي سنة (٩٣٤هـ).

٦- العلاّمة فخر الدين عُثْمان السنباطي الشَّافِعيّ. تُوُفِّي سنة (٩٣٧هـ).

٧- شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد المقدسي الشَّافِعيّ. عرف بابن العجيمي، العلاّمة المحدّث الواعظ. تُوُفِّي سنة (٩٣٨هـ).

٨- ابن الفرفور الدِّمَشْقِيّ. تُوُفِّي سنة (٩٣٧هـ).

٩- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الفصي البعلي الشَّافِعيّ، (٩٤١هـ).

١٠- الإمام العلاّمة شهاب الدين أبو العَبَّاس ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشَّافِعيّ (٩٧٣هـ)، وغيرهم أكثر مما ذكر.

مؤلفاته:

الوقوف على آثار الأنصاري العلمية طويل جدًّا حيث اقتصر على أبرز كتبه في كل فن[1]:

---

(١) تاريخ الأدب العربي: ٤٠٠/ ٦، البدر الطالع: ١/ ٢٣٩.

مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

١- تبين ما أحكام النون والتنوين.

٢- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة.

٣- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن.

مؤلفاته في السُّنَّة وعلومها:

١- تحفة الباري بشرح صحيح البخاري.

٢- شرح صحيح مسلم.

٣ - فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام.

مؤلفاته في الفقه وأصوله:

١- أدب القاضي على مذهب الشافعي.

٢- شرح المنهج، المعروف (فتح الوهاب).

٣- شرح بهجة الحاوي الكبير، وسماه: الغرر البهية في شرح البهجة الوردية.

مؤلفاته في اللغة العربية:

١- أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني.

٢- بلوغ الإرب لشرح شذور الذهب.

٣- تهذيب الدلالة.

٤- الدرر السنية حاشية على شرح الخلاصة.

٥- الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة.

٦- فتح رب البرية في شرح الخزرجية.

٧- فتح منزل المثاني بشرح أقصر الأماني في البيان والبديع والمعاني [تحقيقنا عليه].

٨- الملخص من تخليص المفتاح في علم البلاغة.

٩- المناهج الكافية في شرح الشافية.

وعنده مؤلفات في العلوم الطبيعية وعلم الكلام والعقائد وغير ذلك وقد استقصاها محقق حاشية الدرر السنية[١].

وفاتـــه:

تجاوز المائة أو قاربها ومات في ذي الحجة سنة ٩٢٦، وحزن الناس عليه كثيرًا لمزيد محاسنه، ورثاه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف[٢]:

قضى زكريا نحبه فتفجرت ... عليه عيون النيل يوم حمامه

ليعلم أن الدهر راح أمامه ... وما الدهر يبقى بعد فقد إمامه

سقى الله قبرًا ضمه غوث صيب ... عليه مدى الأيام صبح غمامه

رحمه الله رحمة واسعة...

❁❁❁

(١) حاشية الدرر للأنصاري: الدكتور وليد بن الحسين الزبيري: ٤٢/ ١.

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ١/ ٢٣٩.

تَرجَمة صاحبِ «الحَاشِية»

الشيخ عمر الشهير بـ(ابْنِ عُمَر القَرَه دَاغِي) (١)

هو العالم العلامة المفضال خاتمة المحققين وأستاذ الأساتذة في علوم الدين عمر بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ معروف بن الشيخ عمر (هومهر) بن الشيخ عبد اللطيف الكبير ابن الشيخ معروف المدفون في (ده ره قوله) أسفل وادي بيارة، في أورامان العراقية، ولد صاحب الترجمة سنة ألف وثلاثمائة وثلاث ببلدة السليمانية.

وتربى في بيته بيت العلم والفضل والطاعة والأدب، ولما تميز دخل في القراءة وختم القرآن الكريم والكتب الصغار الأدبية، ثم اشتغل بالعلوم العربية، فابتدأ بـ(تصريف الزنجاني) عند بعض الطلاب المستعدين في مدرستهم، فإن والده كان مدرسًا جليلًا مفيدًا لأهل العلم والدين، سمعت منه قال: لما حان وقت ابتدائي بالتصريف قال عمي الشيخ عبد الرحمن، وهو أكبر من والدي وكان عالمًا صالحًا وخليفة للشيخ محمد بهاء الدين، قال لوالدي: حولت ابنك معروف إلى جهدك وسعيك وتأخر عن المستوى، فأرجوك أن تحول عمر إلى حول الله وقوته لعله يحصل على علم وبركة، فاستجاب والدي كلامه وتركني عند طلاب المدرسة.

فقد درس واجتهد في تحصيل العلوم عند الطلاب ثم عند والده ثم عند سائر العلماء، وبالأخير ذهب إلى عمه الشيخ محمد نجيب القرة داغي، وابتدأ بـ(جمع الجوامع) حتى أكمل مقدمته، ثم رجع إلى السليمانية وقرأ عند الأستاذ العالم الملا حسين اليسكندري، كما درس الفلكيات وما شاكلها عند العالم الفاضل الملا عبد الله المشهور بعرفان أفندي حتى أخذ الإجازة العلمية عن عمه الشيخ محمد نجيب وانتهى عن الدراسة.

---

(١) انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس، دار الحرية - بغداد ١٩٨٣م: ٤١٥، ٤١٧.

ولما أخذ الإجازة بقي في بيته وجامع مع أخيه الشقيق الشيخ معروف يتعاونان في شؤون الجامع والمدرسة، ويخدمان بما يستطيعان ، وكان يجتهد في تلك المدة في المراجعات والمطالبات وأخذ يعلق التعليقات على الكتب العلمية المتداولة من مختلف الأصناف، ويسعى مع الطلاب وقد استفاد منه كثير من الطلاب الأذكياء مثل: الملا عبد القادر الباني السماقاني، والسيد حسين الكرباني الطائر بوغي والسيد عبد الكريم الالاني الهلوراني والملا سعيد الأغجه لري والملا محمد الباني ابن الملا محمود ابن الحاج ملا عبد السلام، وغيرهم.

ففتح دورًا جديدًا في السليمانية من حيث المناقشة والمحاكمات العلمية بين أصحاب التعليقات من العلماء الأقدمين، كالملا على القزلجي، والملا عبد الرحمن البنجويني وغيرهم.. رحمهم الله تعالى وبذلك اشتهر صيته في ربوع كردستان ، وتهيأ الناس للسفر إليه لاقتناء العلوم التي لديه، لكن حال دون ذلك الحرب العالمية الأولى والإفزاع والأحزان والقحط الشديد العام في كردستان.

ولما انتهت الحرب تفكر أهل الخير والثروة من رجال السليمانية في تعمير خانقاه (مولانا خالد) التي خرب بسبب استيلاء العساكر عليها، وإهمال شئونها، فعمروها أحسن تعمير، وبنواب ها غرفا كثيرة، وتفكروا في نصب مدرس أهل فيها، فاتفقوا على تعيين أستاذنا الشيخ عمر مدرسًا بها، فجاءوا به وعينوه هناك مقيمًا على التدريس والإمامة.

وبهذا الفتح الجديد انشرح صدرًا للسعي المتواصل في إعادة النظر في ما كتبه وعلقه على الكتب علاوة على دوامه في تدريس الطلاب واجتمع عليه طبقات من الطلاب.

وكان تعيين الشيخ الأستاذ في سنة ألف وثلاثمائة وثمان وثلاثين وبعد السنة الثامنة والثلاثين ، كنت أنا[١] والشيخ محمد الخال والملا محمد أمين الأورامي، والسيد عبد الحكيم، والملا يحيى الباني، والملا عناية أولى طبقة من الطلاب التففنا حوله، وتفضل علينا ببسط موائد العلوم من النحو والمنطق والبلاغة والأصولين والرياضيات والفقه قرأناها وحققناها واستجزنا وأجازنا، فجزاه الله تعالى عنا خيرًا.

وأتى بعدنا طبقات أخرى، مثل طبقة الملا سعيد الصاوجي، والملا محمد الرئيس، والملا عبد الله الجرستاني، والملا صالح ابن أخي ملا عبد العزيز البريس، وهكذا فدام الشيخ على التدريس والتأليف لكنه مع الأسف فاجأته الوفاة في سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

ومن الذين نالوا إجازته السيد عارف، والملا عبد الرحيم ميرزا، والملا معروف الخاوي، والسيد أمين المولان أبادي، والشيخ عبد الوهاب النركسه جاري وغيرهم..

وترك أولادًا أربعة نجباء هم: أنور[٢] وعبد الرحمن وكمال الدين، وبابا علي وهذا عالم فاضل وهو اليوم في سلك التعليم التربوي.

ومن تأليفاته: (حواش مدونة، كحاشية على تهذيب الكلام، وشرحه تقريب المرام، وحاشية على جمع الجوامع، وحاشية على تشريح الأفلاك، وأشكال التأسيس، والاسطرلاب، والربع المجيب، والمقنطرات، وحاشية على برهان الكلنبوي[٣] وعلى رسالته الأدابية، وعلى تهذيب المنطق، وحاشية الملا عبد الله اليزدي، وعلى شرح الإيساغوجي للكلنبوي، وعلى ألفية جلال الدين السيوطي المشهورة بالفريدة، وعلى

(١) القائل الشيخ عبد الكريم المدرس علماؤنا في خدمة العلم والدين: ٤١٦.
(٢) توفي الشيخ أنور رَحِمَهُ اللَّهُ عندما كان هذا الكتاب تحت الطبع.
(٣) قد اعتنيت بها هي وحاشية العطار على برهان لكنبوي وصدرت في دار ابن حزم.

شرح الأشنوي على التصريف، كما أن له تأليف مستقلة، كشرحه على مقولات القزلجي، وشرحه على منظومته في الفرائض، وتأليف متن منثور وشرحه في الفرائض، وقد طبعت منها حاشية البرهان وآداب البحث وكتابه في الفرائض، ولعل الله يهيء ظروفا مناسبة لطبع باقي آثاره الخالدة، فنسأل الله تعالى فوزه بالنعيم وفوزنا في الدنيا ببركات علمه، وفي الآخرة بالنعيم المقيم ولقائه ولقاء باقي السادة والشيوخ والأحباب الكرام، أنه سميع قرب مجيب آمين[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين: ٤١٥، ٤١٧.

تَرجَمَةُ «المُحَشي»

الشيخ عبد الكريم المدرس

هو الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان بن مصطفى بن محمد المدرس المشهور بالشيخ عبد الكريم بيارة.

ولادته: ولد في شهر ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية، في قرية (تكية) في شمال العراق.

مسيرته العلمية:

- بدأ دراسته عندما بلغ سن التمييز فختم القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية الصغيرة.
- تجول في المدارس ووقع تحت رعاية أحد العلماء فقرأ عنده المقدمات في النحو والصرف.
- دخل مدرسة (خانقاه دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين، ودرس النحو والمنطق وآداب البحث والفقه والفلك.
- من أساتذته كذلك العالم الملا محمود بالك.
- أقام في خانقاه حضرة مولانا خالد حيث درس على يد العلاَّمة الشيخ عمر القره داغي علوم البرهان والتشريح والحساب والحكمة والاسطرلاب والبلاغة والفقه.
- حصل على الإجازة العلمية من العلَّامة الشيخ عمر القره داغي وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء سنة ١٣٤٤هـ.
- استلم التدريس في بيارة للأعوام ١٣٤٧هـ - ١٣٧١هـ حيث خَرَّج في هذه الفترة ما يقارب خمسة وأربعين طالبًا.
- في سنة ١٣٧٣هـ تعين مدرسًا في مسجد الحاج حان في محلة ملكندي، وبعدها انتقل إلى كركوك حيث بقي في تكية جميل الطالبان.